النهوض بالعربية يتطلب :

تنمية المجتمع
محاربة الإقليمية
توصيد الفكر العربي

الأستاذ علي حمد الغانم
- الكويت .

اعتقد فيما يخص السؤال الاول بأن حضارة الامم لها التأثير الاول على انتشار اللغة ، لان الامم المتقدمة تنشر ثقافتها وعلومها على سائر الامم المتخلفة ونتيجة لهذا انتشرت لغة الامم المتقدمة وهذا ما نلاحظه في عصرنا هذا ، من هذا نستنتج ان الامة العربية بالرغم من ماضيها المجيد وما حواه هذا الماضي من تقدم في جميع الميادين ، الا ان **حاضر الامة العربية لا يسر لان التخلف الاجتماعي والتجزئة الاقليمية** التي أوجدها الاستعمار الغربي كان من العوامل الاساسية في هدم مستقبل هذه الامة وبالتالي فان تكريس هذين العاملين وخلق ثقافات اقليمية وايجاد تناقضات مصطنعة بينها يضعف اللغة العربية ويحد من انتشارها في العالم ، هذا علاوة على عدم وجود جهاز عربي ضخم يأخذ على عاتقه تحت الظروف الحالية نشر اللغة العربية في البلدان التي ترتبط معنا برابطة الدين حيث ان القرآن مكتوب باللغة العربية فان الدول الاسلامية في آسيا وافريقيا لابد أن تقبل على فهم اللغة العربية اذا وجد هذا الجهاز .

وبالنسبة للسؤال الثاني وهو انجع الحلول للتغلب على المشاكل التي تعترض اللغة العربية فانني ارى أن تنمية المجتمع العربي ومحاربة التجزئة والاقليمية وتحقيق الوحدة العربية الشاملة وتحقيق التكامل الاقتصادي في هذه الامة نتيجة لما تملكه من ثروات طائلة مبعثرة هنا وهناك يستغلها الاجنبي الدخيل ابشع استغلال نتيجة للضعف الذي نشعر به، اقول تحقيق هذا كله سوف يوجد انطلاقة جديدة للحضارة العربية التي سوف يكون من نتائجها امتداد اللغة العربية الى اجزاء اخرى من العالم .

اما بالنسبة للسؤال الثالث فان اللغة العربية تصلح للتدريس الجامعي بالنسبة لنا كعرب وانا شخصيا اكملت دراستي الجامعية باللغة العربية وليس هناك ما اشعر به من نقص في التعليم سوى حاجتي الى بعض اللغات الحية لمتابعة كل جديد في العلم ويسهل اتصالي مع اهل الفكر في الدول الاخرى .

واما بخصوص السؤال الرابع حول المشاكل التي تعترض الاساتذة الذين يستعملون اللغة العربية في التدريس الجامعي فانني لم الاحظ اثناء دراستي الجامعية ان هناك مشاكل تعترض الاساتذة الجامعيين اثناء التدريس سوى بعض العقبات البسيطة الناشئة عن بعض التعبيرات .

اما السؤال الخامس والخاص بالمصطلح العلمي فلاشك انه يكون مشكلة تعترض نمو اللغة العربية الا ان كون اللغة العربية غنية بمعانيها وكلماتها فان مهمة المجامع العلمية هي تذليل هذه المشكلة ولا شك أن كثيرا من المصطلحات العلمية قد تم تعريبها واصبحت سهلة المعنى بالنسبة للطالب .

لا تقل دقة عن الفرنسية ، اللغة التي يعتبرها فريق من العلماء ادق واضبط لغة فى الدنيا ، كل ما فى الامر وجوب **اعادة النظر فى معاجمنا وقواميسنا** وكتابتها باسلوب عصري جديد واستكمال نواقصها واخراجها من قالبها الكلاسيكي الذي لم تعد له ضرورة بعد أن انتقلت اللغة العربية من لغة الشعر البحت الى لغة تجمع بين الشعر والنثر معا ، فلا لزوم لجعل القواميس على طريقة القوافي التي لا تنفع غير الشعراء وتعقد الامور بلا طائل .

4 — ان العربية صالحة للتدريس والبحث الجامعي كما قلت ، اما المشكلات التي تعترض الاساتذه فأهمها مشكلة عدم **لحاق المترجمين بنقل الكتب الاوربية الحديثة الى العربية فى حينها** ليحدث تفاعل آني بين الفكر العربي والاوربي وليعطي نشاطا جديدا ، ثم ان الاهتمام **باصدار معاجم للمصطلحات العلمية متفق عليها فى جميع البلاد العربية** يكاد يكون معدوما او فى حكم المعدوم ، والى ذلك فان الكتب الجامعية العربية ليست بنفس الوفرة كالكتب الجامعية الاوربية ، حتى فى مواد الادب العربي والتاريخ الاسلامي . صحيح أن المصادر كثيرة فى هاتين المادتين ، ولكن المؤلفات الجامعية العصرية قليلة او نادرة . خذ مثلا على ذلك « تاريخ الادب العباسي » المادة التي اقوم بتدريسها فى جامعة بغداد ، فليس هناك كتاب واحد بمستوى جامعي يعتمد عليه فى هذا الموضوع . لماذا يهمل المؤلفون حتى موضوعات تراثهم القومي ؟ هذا ما لا يمكنني فهمه ! ولقد قمت مؤخرا بترجمة الفصول التي كتبها البروفسور نكلسن فى تاريخ الادب العباسي سدا لجانب من هذا الفراغ ، مع الشروع بتأليف كتاب جديد فى الموضوع ؛ ولكن القضية كان ينبغي أن تبدأ قبل هذا بعهد طويل ، فأنت واجد فى تاريخ الادب الانكليزي مثلا عشرات الكتب ، فلا تتولاك الحيرة فى البحث عن كتاب فى الموضوع قدر ما تتولاك الحيرة فى المفاضلة بين عشرات الكتب هذه ، رغم أن تاريخ الادب العربي اقدم من تاريخ الادب الانكليزي بما لا يقل عن عشرة قرون .

5 — ان المصطلح العلمي يشكل فى نظر الكثيرين اهم مشكلة تعترض نمو اللغة العربية ، ويمكن التخلص من هذه المشكلة بتشكيل لجان دائمة لوضع المصطلحات وجمعها فى معاجم وقواميس واحياء بعض المعاجم التي وضعت فى بعض الاقطار العربية ولم يقيض لها الانتشار ، فمثلا هناك « المعجم العسكري » الذي وضعه المرحوم عبد المسيح وزير (وطبع طبعة محدودة) بعد وفاته ، وقد جمع بين دفتيه ما ينوف على الـ 12 000 كلمة وعمل فيه من سنة 1922 الى سنة 1942 ، ومع ذلك فهو مجهول عند الكثيرين من المعنيين بالمصطلحات وتعريبها .

وبوسعنا ان ننقل المصطلحات الاجنبية باحدى طريقتين : اما بترجمتها ، اي نقل معناها ، او بتعريبها اي نقلها لفظا ومعنى ؛ بعد تحويرها اذا اقتضى الامر — حسب مزاج لغتنا ، ولسنا بدعا بين الامم فى هذا الشأن ، فقد فعل الاوربيون الشيء ذاته فى القرون الوسطى يوم كانت العربية هي السائدة كلغة للعالم المتمدن يومذاك ؛ اذ ترجموا مثلا كلمة « جيب » العربية فى المثلثات الى كلمة Sine المشتقة من لفظة Sinus اللاتينية التي تعني « الجيب » ، ولكنهم اخذوا لفظة « الجبر » حرفيا فقالوا Algebra ، وفعل نفس الشيء اجدادنا يوم نقلوا التراث اليوناني الى العربية ، فقالوا : « الارثماطيقي » (الحساب) وجيومطريا (الهندسة) وقاطاغورياس Kategoria (وكانوا يترجمونها احيانا بالقياس) وانالوطيقا (البرهان) وارطوريقا (الخطابة) وما الى ذلك مما هو مذكور فى المظان العربية القديمة .